

تفسير آيات الصيام وبيان مافيهما من الأحكام (المجلس الثامن والأخير) | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد - [00:00:00](#)

كنا اخذنا في الدرس الماظم بعض المسائل والاحكام المستنبطة من قول الله سبحانه وتعالى احل لكم ليلة الصيام من رفضوا الى نسائكم الى اخر الاية نواصل نقرأ في بيان ذلك - [00:00:19](#)

من المسائل ايضا الاستفادة من هذه الاية من قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فيها بيان شرعية السحور والسحور هو الطعام الذي يأكله من يريد الصيام - [00:00:53](#)

في وقت السحر ووقت السحر عند كثير من ائمة اللغة والفقهاء هو السدس السادس من الليل الليل الى ستة اسداس والجزء السادس منها هو السحر السحر هو اخر الليل قبل الفجر. وسمي هذا الطعام سحورا - [00:01:26](#)

نسبة الى ذلك الوقت لان هذا الاكل وهذا الطعام يؤكل في ذلك الوقت والسحور بفتح السين هو الطعام والسحور بضم السين هو الفعل فعل الاكل وهو مستحب باجماع العلماء وفي فوائد عظيمة - [00:01:56](#)

من هذه الفوائد ان فيه بركة كما جاء في اكثر من حديث منها حديث انس في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تسحروا فان في السحور بركة وجاء عند النسائي ايضا - [00:02:23](#)

ان رجلا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم انها بركة اعطاكم الله اياها فلا تدعوه انها بركة اعطاكم الله اياها - [00:02:44](#)

فلا تدعوه وفيه بركة قد يقول قائل ما وجه البركة في السحور؟ والجواب ان البركة في السحور من وجهين الوجه الاول من حيث الاجر والثواب وهذا بركة. فالذي يتسحر محتسبا هذا الفعل مأجور - [00:03:02](#)

له اجر وثواب على اكله ذلك الذي يأكله لان اكله هذا عبادة وهذا بركة ايضا فيه بركة من جهة التقوي على الصيام فان الذي يتسحر يكون اقوى على الصيام وانشط فيه من الذي لا يتسحر - [00:03:28](#)

الذي لا يتسحر ربما يأتي عليه نصف النهار وقد صار جائعا مرهقا والذي يتسحر ينشط يتقوى بذلك فهذه من فوائد السحور ان فيه بركة الفائدة الثانية من فوائده انه هو الفارق بين صيام المسلمين وصيام اليهود والنصارى - [00:03:53](#)

وهم يصومون والصيام كما سبق مكتوب على كل الامم وجب عليه المسلم كما كتب على الذين من قبلكم هو مفروض عليهم ولكن السحور من خصائص هذه الامة فالامم السابقة يصومون ولا يتسحرون - [00:04:21](#)

ولذا جاء في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر فصل اي فرق - [00:04:42](#)

الفرق بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر ايضا من فوائد السحور انه سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم. فقد صح في احاديث كثيرة انه كان يتسحر ويحث على السحور - [00:05:00](#)

وتلك الاكلة التي يأكلها من يريد الصيام سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم من فعلها متبعا فهو متأسم بالنبي صلى الله عليه

وسلم مأجور على ذلك ايضا من فوائد السحور انه عون على صلاة الفجر - [00:05:20](#)

لا سيما لمن عمل بالسنة فيه وهو تأخير السنة هو تأخير السحور الى قبل الفجر بحيث ينتهي من سحوره بمقدار ما يتوضأ ويتهيأ ويخرج للصلاة. هذا هو السنة ولذا جاء في الصحيحين في حديث زيد ابن ثابت - [00:05:48](#)

قال تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلاة. فسأله سائل كم كان بين الاذان والسحور قال قدر خمسين اية قدر ما يقرأ الانسان خمسين اية تقرأها ربما في ربع ساعة - [00:06:12](#)

نحو ذلك السنة في السحور هو التأخير الى قبل الفجر بحيث انه ينتهي من سحوره فيتوضأ ويتهيأ للصلاة وان كان قد توضأ يقرأ شيئا من القرآن او يدعو ثم يخرج الى صلاة الفجر - [00:06:33](#)

فمن فوائد السحور الذي يؤخر صاحبه يعمل فيه بالسنة انه عون على صلاة الفجر ولذا ترى الذي يقدم السحور في نصف الليل ربما ينام عن صلاة الفجر. بخلاف الذي يتسحر - [00:06:52](#)

ينشط ويخرج الى صلاة الفجر فهو عون له ايضا من فوائد السحور ما جاء في حديث ابي سعيد عند احمد وهو حديث حسن

بشواهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين - [00:07:11](#)

وسبق معنا في درس الدراري بيان طرق هذا الحديث وشواهد ان الله ورسوله ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين الصلاة من الله جل وعلا هي الثناء على عبده في الملأ الاعلى - [00:07:31](#)

والصلاة من الملائكة هي الاستغفار معناه ان الله يثني على المتسحرين. وان الملائكة يستغفرون للمتسحرين فهذه فوائد عظيمة من فوائد السحور ترغب المسلم ان يحرص عليه وايضا اذا حرص عليه - [00:07:50](#)

يحتسب هذه الامور التي ذكرت لا يغفل عنها. لا يتسحر لمجرد انه يأكل او لمجرد ان هذا الامر عادة اعتادها بل يتسحر عبادة لله جل وعلا قد يقول قائل قد يأتي وقت السحور ولا اجد شهية للطعام - [00:08:15](#)

في شرع ان يأكل ولو الشيل يسير ولو يأكل ثمرة بنية السحور ولو يشرب كأس ماء بنية السحور فقد جاء عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولو ان يجرع احدكم - [00:08:37](#)

ينوي به السحور يتسحر ولو بجرعة ماء شربة ماء ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم الحديث عن ابي هريرة عن ابي داود وغيره وسنده صحيح نعم سحور المؤمن التمر - [00:08:53](#)

نعم سحور المؤمن التمر ولو يأكل تمرا او يشرب ماء او يشرب اي شيء يستسيغه بنيات السحور ينوي ان هذا سحور له. يؤجر على ذلك ويحصل على هذه الفوائد العظيمة - [00:09:16](#)

واستفدنا ذلك من ترخيص الله جل وعلا في هذه الاية بالاكل والشرب الى ان يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ايضا من فوائد هذه الاية ما يؤخذ من قول الله سبحانه - [00:09:43](#)

ثم اتموا الصيام الى الليل ثم اتموا الصيام الى الليل والليل المذكور في هذه الاية تبين سنة النبي صلى الله عليه وسلم انه غروب الشمس فاذا غربت الشمس فقد جاء الليل - [00:10:03](#)

ويشرع ان يفطر الصائم جاء في الصحيحين عن عبدالله بن ابي اوفى انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وقال لبعض الناس معه انزل فادح لنا قال لعبدالله بن ابي بكر قال يا رسول الله لو امسيت لو تأخرت شيئا - [00:10:29](#)

قال انزل فادح لنا جدح ان يخلط لهم السويق بالماء يفطرون يفطرون عليه قال يا رسول الله لو امسيت قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا اقبل الليل من ها هنا - [00:10:47](#)

واشار الى المشرق وادبر النهار من ها هنا وأشار الى المغرب وغربت الشمس فقد افطر الصائم اذا جاء الليل من ها هنا وادبر النهار من ها هنا. وغربت الشمس فقد افطر الصائم. اذا - [00:11:04](#)

فاذا غربت الشمس فقد جاء الليل وقد شرع للصائم حينئذ ان يفطر لان الله سبحانه وتعالى قال ثم اتموا الصيام الى الليل وقد بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم ان - [00:11:25](#)

دليل الليل وعلامة الليل هو غروب الشمس والسنة للانسان انه يعجل بالفطر اذا تحقق غروب الشمس فاذا تحقق المسلم غروب

الشمس تيقن ان الشمس قد غربت ويستحب له ان يبادر الى الافطار ولا يؤخر - [00:11:44](#)

وفي تعجيل الافطار اذا تحقق غروب الشمس فوائد كثيرة من هذه الفوائد انه دليل على وجود الخير في الناس جاء في الصحيحين

عن سهل ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير - [00:12:10](#)

ما عجلوا الفطر لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وتعجيل الافطار دليل ان الخير باق في الناس ووجه هذا الخير انه دليل على

العمل بالسنة دليل على مخالفة اهل الكتاب كما سيأتي هو دليل الخير - [00:12:32](#)

وهو دليل على ظهور الدين ايضا. كما جاء في حديث اخر في حديث ابي هريرة في السنن لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر

وفي ايضا مخالفة لليهود والنصارى جاء في الحديث السابق ايضا قال فان اليهود والنصارى يؤخرون - [00:12:57](#)

وهو فرق بين صيام المسلمين وصيام اليهود والنصارى يؤخرون الافطار والمسلمون مرغوبون في تعجيل الافطار. ولا

يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر. اي انهم مخالفون لاهل الكتاب - [00:13:19](#)

وهذا دليل على ظهور الدين من الذي تابع اليهود والنصارى في هذه الامة ها الروافض. ماذا يعملون؟ يؤخرونه حتى تظهر النجوم. لا

حتى تظهر النجوم الرافضة والان يلزمون الناس بهذا - [00:13:42](#)

ويؤخرون نحو عشرين دقيقة بعد غروب الشمس. ثلاث سنة متابعة لليهود والنصارى يلزمون الناس بهذا فلا يزال الدين ظاهرا ما

عجل الناس الفطر فان اليهود والنصارى يؤخرون السنة هو تعجيل الافطار - [00:14:06](#)

ايضا مما فيه من الفوائد تعجيل الافطار انه ارفق بالصائم وايسر عليه وفي كثير من البلدان لا سيما اذا اشتد الحر لا يأتي وقت غروب

الشمس الا وقد تعب الصائم - [00:14:28](#)

وكونه يعجل بالافطار مع تحقق غروب الشمس هذا ارفق به وايسر عليه بخلاف ما اذا اخر يخالف السنة ويشق عليه ذلك فاذا الافضل

في الافطار هو التعجيل. والتعجيل كما سبق لابد ان يكون مقيدا بتحقيق غروب الشمس - [00:14:43](#)

فانه لا يجوز للانسان ان يفطر ولم يتحقق ان الشمس قد غربت الافطار الا اذا تحقق يقينا ان الشمس قد غربت او غلب ذلك على ظنه

تحققه يقينا او غلب على ظنه. اما اذا كان لا يزال شاكا في غروب الشمس - [00:15:10](#)

ولا يجوز له الافطار. اذا هذا نستفيد من قول الله سبحانه ثم اتموا الصيام الى الليل. ما هو الليل الذي نتم اه غروب الشمس من الذي

بين ذلك بينه الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق. ايضا نستفيد من هذه الاية ثم اتموا الصيام الى الليل فائدة -

[00:15:35](#)

وهي النهي عن الوصال والوصال معناه ان يصوم يومين او اكثر متتابعة ليلا ونهارا يصوم النهار الى ان تغرب الشمس ثم يواصل

الصيام لا يفطر الى طلوع الفجر ثم يصوم اليوم الثاني من الفجر الى غروب الشمس - [00:16:04](#)

دون ان يتناول شيئا فهذا منهى عنه. فالله سبحانه وتعالى امرنا ان نتم الصيام الى الليل معناه اذا جاء الليل فالصائم منهى ان يواصل

الصيام يفطر وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال في احاديث كثيرة - [00:16:28](#)

قد يقول قائل كيف ينهى عن الصيام والرسول صلى الله عليه وسلم كان يواصل كيف ينهى عن الوصال والرسول صلى الله عليه

وسلم كان يواصل اليومين والثلاثة والجواب ان هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:50](#)

خاص به اما امته فهم منهيون عن ذلك ولذا جاء في حديث ابي هريرة المتفق عليه نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال

قالوا يا رسول الله انك تواصل - [00:17:07](#)

يستشكلوا قالوا انت تواصل فكيف نهيتنا عن الوصال قال انكم لستم مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني اني ابيت يطعمني ربي

ويسقيني وليس المراد انه طعام وسقيا على الحقيقة. لكن - [00:17:25](#)

للذة مناجاته لله سبحانه وتعالى وقربه من الله جل وعلا يستغني بذلك عن الطعام والشراب فهذا من خصائصه اما امته فقد نهاهم عن

الوصال بل حين نهاهم فلم ينتهوا قالوا يا رسول الله انك تواصل. واصل بهم يوما ثم واصل بهم اليوم الثاني - [00:17:49](#)

ورأوا الهلال هلال شوال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال لزدتكم كالمنكل لهم وفي بعض الروايات لو تأخر الهلال لوصلت بكم وصالا يدع المتعمقون فيه تعمقهم نهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك - [00:18:17](#)

اذا فنستفيد من قوله ثم اتموا الصيام الى الليل النهي عن الوصال وما جاء ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يواصل فهذا من خصائصه بقي هنا تنبيه انه رخص في صورة من الوصال - [00:18:40](#)

وهي الوصال الى السحر لكن يأكل في السحر. ولذا جاء في الصحيح في صحيح البخاري عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاهم عن الوصال قال واياكم احب ان يواصل - [00:19:02](#)

فليواصل الى السحر فليواصل الى السحر ايهما افضل ان يواصل الانسان الى السحر او يفطر عند غروب الشمس؟ ها يفطر عند غروب الشمس هذا افضل واذا واصل الى السحر يعني لم يفطر غربت الشمس فلم يفطر. صلى العشاء ولم يأكل شيئا حتى جاء وقت السحر فاكل. هل هذا جائز - [00:19:18](#)

هل يجوز ان يواصل اليوم الثاني؟ لا يجوز اذا عندنا ثلاث مراتب مواصلة اكثر من يوم يعني واصل اليوم الثاني هذا اجاز ومحرم محرم لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عنه - [00:19:43](#)

المرتبة الثانية مرتبة جواز. ما هي مرتبة الجواز؟ الوصال الى السحر يصوم الى وقت السحور يأكل. يعني من السحور في اليوم الاول الى السحور. في اليوم الثاني المرتبة الثالثة مرتبة كمال وفضيلة. ما هي مرتبة الكمال؟ الافطار عند غروب الشمس - [00:20:01](#)

اذا هذه ثلاث مراتب مرتبة تحریم ومرتبة جواز ومرتبة فضيلة والتحریم الوصال اكثر من يوم وليلة والجواز الوصال الى السحر والافضلية الافطار عند غروب الشمس هذا افضل سبق ما فيه من الفوائد - [00:20:26](#)

ايضا يستفاد من هذه الاية من قول الله سبحانه ولا تبashروهن وانتم عاكفون في المساجد استحباب وشرعية الاعتكاف. والاعتكاف هو ان يلزم الانسان المسجد. لا يخرج منه ناويا بذلك التقرب الى الله سبحانه وتعالى - [00:20:51](#)

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر في حياته كلها اي منذ هاجر منذ هاجر الى المدينة. حتى قال الزهري رحمه الله قال عجت كيف ترك الناس الاعتكاف - [00:21:14](#)

ولم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم منذ هاجر الى ان توفاه الله. بل في العام الذي قبض فيه كم اعتكف عشرين يوما ومرة ترك الاعتكاف في رمضان فقصاه في شوال - [00:21:29](#)

الاعتكاف سنة مستحب فيه اعانة للعبد على التفرغ لذكر الله وطاعة الله. اعانة للعبد على التفرغ للقيام والصلاة والذكر ويستفاد من هذه الاية ان الاعتكاف المشروع في المساجد الاعتكاف المشروع في المساجد. ولا تبashروهن وانتم عاكفون في المساجد - [00:21:45](#)

فلا يشرع الاعتكاف في غير المسجد مسجد سواء كان مسجد تقام فيه الجمعة وهو افضل او مسجد تقام فيه الجماعة ولو لم تقم فيه الجمعة فيجوز ان يعتكف في مسجد فيه جماعة تقام فيه الصلوات الخمس - [00:22:13](#)

وان لم يكن في جماعة الجمعة يخرج لها ويرجع. ولكن الافضل ان يعتكف في مسجد فيه جماعة وجماعة حتى لا يحتاج الى الخروج لصلاة الجمعة هذا هو الافضل ايضا قوله في المساجد - [00:22:32](#)

ظاهره عموم المساجد ظاهر عموم المساجد فهذه الاية تبين قول الرسول عليه الصلاة والسلام لا اعتكاف الا في المساجد الثلاثة وهذا الحديث لا اعتكاف الا في المساجد الثلاثة المسجد الحرام والمسجد النبوي المسجد الاقصى من اهل العلم من صححه منهم من ضعفه - [00:22:50](#)

وعلى القول بصحة الحديث فهو محمول على ان المراد الاعتكاف الاكمل اتم لا اعتكاف اكمل من الاعتكاف في المساجد الثلاث والاعتكاف في المساجد الثلاثة هو افضل من غيرها من المساجد - [00:23:17](#)

ولكن ايضا يجوز الاعتكاف في غير المساجد الثلاثة وقد جاء ان بعض الصحابة اعتكف في بعض مساجد العراق ويشير الى هذا الى قول الله سبحانه وانتم عاكفون في المساجد فهذا يفيد عموم المساجد - [00:23:38](#)

سيكون الاعتكاف في مسجد وكما سبق مسجد في جمعة او فيه جماعة لانه اذا لم يكن في جماعة ان يخرج في كل فرض يصلي مع الجماعة وهذا يذهب عنه هيئة الاعتكاف. واما اذا كان في جماعة وليس في جمعة فيجوز. قد يقول قائل - [00:24:01](#)

اذا كان يجوز للمعتكف ان يخرج لصلاة الجمعة. هل يجوز ان يبكر؟ الذي يصلي الجمعة ويذهب الى صلاة الجمعة يشرع له ان في الساعات الاولى فهل المعتكف اذا اراد يخرج الى صلاة جمعة في مسجد اخر يبكر الى ذلك المسجد او لا - [00:24:26](#)

يبكر كيف وهو معتكف نعم احسن اذا كان سيخرج لصلاة الجمعة اذا يخرج الى الجمعة بكل ما فيها ومنى شرع في الجمعة التبكير يشرع له ايضا ان يبكر الى صلاة الجمعة - [00:24:46](#)

ايضا يستفاد من هذه الاية ولا تباشرن وانتم عاكفون في المساجد ان المعتكف يحرم عليه المباشرة مباشرة النساء والمراد بالمباشرة كما سبق معنا في تفسير الاية هو الجماع وما يدعو اليه - [00:25:06](#)

فيحرم عليه ذلك اما مجرد معاطاة الشيء او نحو ذلك لغیر شهوة فهذا جائز. قد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تدخل رأسه الى حجرة عائشة وهو معتكف - [00:25:27](#)

فترجل رأسه تغسله ترجله اي تمشطه. وكان يدخل رأسه الى حجرة عائشة لان حجرة عائشة كانت كان بابها الى المسجد مباشرة وكان يناولها رأسه فترجل رأسه وهو معتكف هذا يبين قول الله سبحانه ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد ان المباشرة المراد بها هنا الجماع وما يدعو اليه - [00:25:45](#)

والمعتكف رغب في الاعتكاف للتفرغ للذكر وللطاعة وللعبادة كما يعمل بعض الناس الجهلة يجعلون المعتكف مكان يخزنون فيه او يسمرون على الكلام والحديث والقليل والقال او على الحفلات والمسرحيات والاعتكاف شرع للتفرغ للعبادة - [00:26:17](#)

الاعتكاف شرع لاجل ان ينقطع الانسان الى ذكر الله والى عبادته وطاعته ويجوز للمعتكف ان يتكلم مع صاحبه او يتكلم مع اهله يعمل الشيء الذي يحتاجه لكن لا يكون ذلك مضيعا للمقصد من الاعتكاف. وهو التفرغ لذكر الله سبحانه وتعالى - [00:26:44](#)

ونحن في هذه الليلة ولله الحمد يعتبر هذا اخر درس في مسائل الصيام او في آيات الصيام واستفدنا منها خيرا كثيرا. وهذا كمن سبق من اسهل الفقه ثقة مستنبط من كلام الله سبحانه وتعالى فقه واضح - [00:27:10](#)

ومتين ليس فيه شك ونحمد الله سبحانه وتعالى الذي يسر بذلك ونحن في هذه الليلة في اول ليالي شهر رمضان نسأل الله جل وعلا ان يعيننا على استغلاله فيما يرضيه - [00:27:34](#)

ان يوفقنا للحرص على طاعته من ذكر وقراءة وعلم وخير في هذا الشهر العظيم ونحت انفسنا واخواننا على عزم النية هذا الاجتهاد في طاعة الله الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ولله عتقاء - [00:27:54](#)

من النار في كل ليلة من رمضان كل ليلة يعتق الله تعالى من النار من شاء من عباده عتقاء يعني يخلصهم الله من النار لا يدخلونها معروف العبد اذا اعتق اي خلاص من الرق - [00:28:15](#)

ومعنى هؤلاء عتقاء من النار ان يخلصهم الله من النار. فتصير لهم براءة من النار الى ان يموتوا الانسان يحرص على هذا الفضل. يحرص على الاجتهاد في الدعاء فان يوم الصائم دعاؤه فيه مستجاب - [00:28:33](#)

وهكذا ليالي رمضان ليالي فاضلة مباركة يحرص على الدعاء فيها على كثرة قراءة القرآن كان الصلاة يجتهدون في قراءة القرآن في هذه الليالي والايام هكذا من كان مذنباً مقصراً يتوب الى الله سبحانه من ذنبه. ومن تقصيره. ويجعل هذا الموسم العظيم عوناً له على الاستمرار - [00:28:49](#)

صار في طاعة الله والبعد عن المعاصي يقول في الدرس الماضي ذكر انه يجوز الجماع لمن كان له عذر في الفطر كأن يكون مسافراً لكن قد تكون زوجته ليس لها عذر. وقد يفهم منه الفاهم انه يجوز له اذا كان هو معذورا - [00:29:17](#)

المراد اذا كان هو معذورا وزوجا ثم اذا كان حلمه غير معذور فلا يجوز ذلك اخي اسأل عن بيع الشواكات في صرح المسجد. لا لا تباع هذا مبني للصلاة بني للصلاة. وهو من المسجد - [00:29:45](#)

رحبة المسكين في هذه الجهة المشرق نكتفي بهذا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليك - [00:30:04](#)